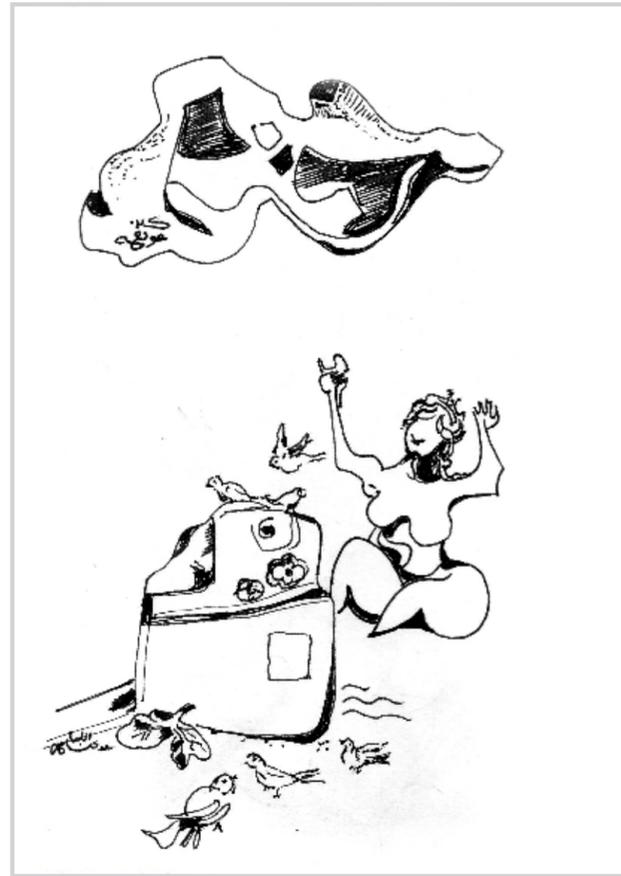


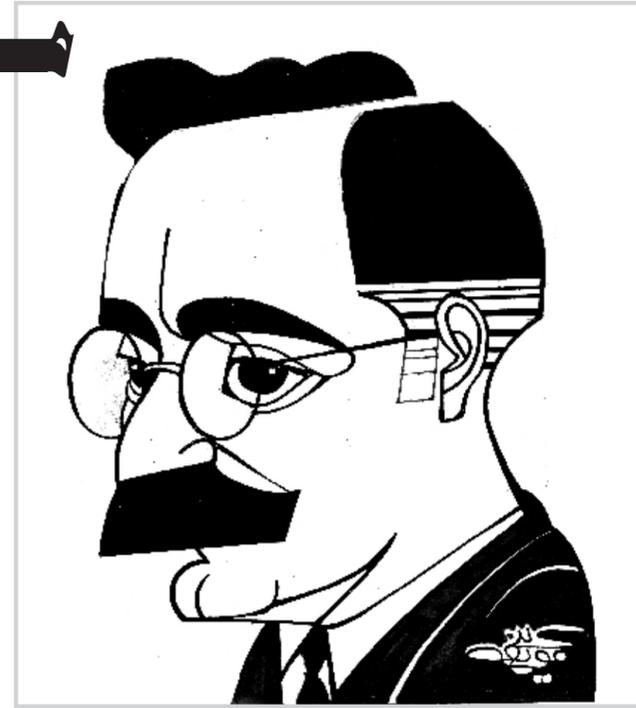
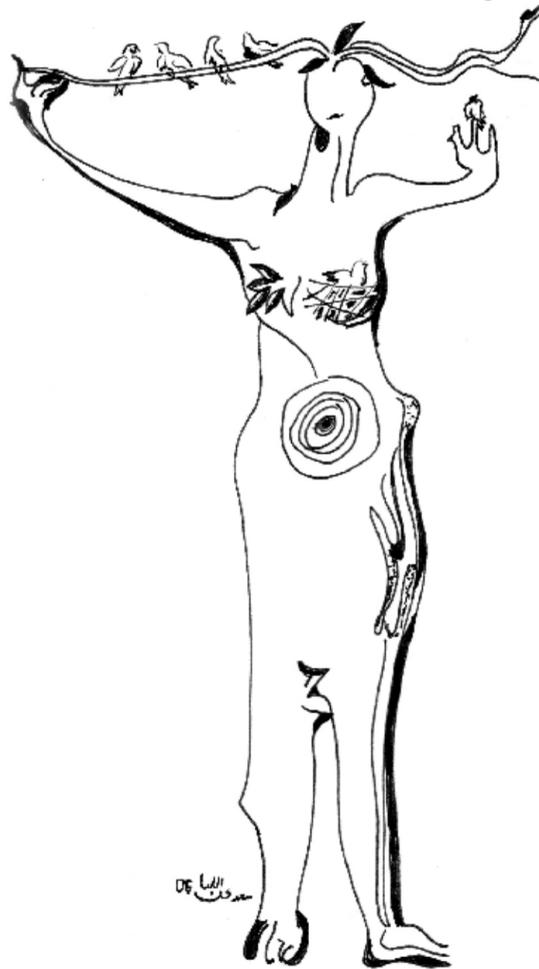
مؤيد يلوح بعشبة النواميس

نص - ناجم المعموري



يشرب نخبنا مع القمر
ويسبح في رسوم طهرتنا بالشجاعة
والتعاش مع الغياب والحرارة
حر هو الآن مثل ماء نحو مصبه
تعالى ايتها العصفير وامسحي كفه بالالوان
ولوني قبره بالزخرفة
اغسلي جنة السلام بالمرابي التمزوية
ايتها العصفير، ستصنع له الصبايا
تمثالا في القمر
تفسله كل صيف بالبرق وتدثره بالثلج
ايتها العصفير، تمثاله من ضحكات
فلماذا ايها الموت؟
والعراق يكتمل قلادة الابد؟
كيف سقطت بذرة الازل؟
من يد الرب؟
وصعد قبره زيتة ارض السلام
يا صبايا صباحات لنا
صباحات برد الشواطئ بالضحكات
وهمسات وسط عصف الحنين
يا رخاوة الموت في آية المبتدأ ويا قوة اللون في لذة الجمال
هي ساعته، ولا غيره مرددا المنفى والحضور
لا غيره ميز بين تون الموت وتون الموت
لا غيره ترددت ضحكاتنا في بريق انامله
لا غيره عرف انطفاء الحزن
ورسم سياجنا بالفرح
ونثر حزنه شفرة الاتي
ايتها العصفير هذا رسمه بالالوان كلها
حطى عليه، ونثي نشيد العنب
وايقاع التين وعرش الزيتون
انيسا للسواد الذي نحن فيه
ايتها العصفير، عاد الى متفانا
تاركا له عشبة فيه
ايتها العصفير تعالي
ارض السواد سواد للابد
وماؤها اخضر
ايتها العصفير، قال سليمان نشيدنا
في زواج الازل
بطقس مقدس، ورسم حدود الرغبة
غني مواجيع الفصن في فزة الريح نحو الرياح
تعالى ايتها العصفير، الارض يايسة
فحطى على قلبه فوق الماء
ورددي نشيدنا بمزامير الحضور
عند قدميه
تعالى.. تعالي
فلحظة عودك مرسومة في عينيه
وايقاعك بصم الوانه
واصابع الجار ترطب شفثيه بالسؤال
ايتها العصفير اضعنا الصبايا في ربح
لممت نمشة ورقة ورقة
ولونت الليل بالفضة
ايتها العصفير، كيف اخترمك الموت صامته
وحط عليه؟
هو سماؤك وفضائي
ملوحا للعابرين نحو فردوس حور العين
اقتريش فرشاته ماء للفوايه
في جنة الوان وندي
والصبايا واجمات
يبحثن عن بقايا انامله
في الفردوس
يحضرن وراء ضحكاته في تلج ونار
ايتها العصفير
زرع نطقته في طين ملون
وحزن الخوف في عيون القتلة
مثل اجنة كلاب سلوقية
يا قامة المدى هو ظلك
ونلود بكما من خوف ومجهول
ايها الماء، غابت قصائد الصبايا
تركنت لنا الوانا تمسح بها السواد
ونرسم بها عيدا
وخدم يستقبل فيه التهانى
وحده مرددا اغنية السلام
وحده يعكس الصخر صورته
وحدنا تشوش المرابي وجوهنا

من حدائق وماء، من مطر ويرق؟
فكيف تجرأ عليه الموت؟
وهو باكمال القمر
ولماذا اختار له متفانا؟
غاب خلي وصديقي
ترك لي وطننا وسط غبار ابيض
مات وهزت انهاره وسط كابوس على الورق
وناحت بالسواد مرددة:
"عشك اخضر"
هو آت من هوامش الخضرة، واطراف السهول
ملوحا بالحمائم لوطن اختار ايامه فينا
وتناغى معنا عبر زقورات وتمائم يعرفها القديسون
لانه احدهم يوزع علينا روائح المشق
وينثر على الصبايا رياح الفتوة
ويقرب اليها شظايا الحب وجنون الخصب
انه صديقي، لوح لي بالاخضر
واطلق بالسواد مراثيه وسافر قريبا
احلامه بحجم السوسن
وهو يرف دفتنا وحلما
هو الذي اولد الصخر زهورا بالقلم
ولليمون في رسومه هواجس التحايا الخائفة
وهي ترى ما نخشاه
ادركنا بالخطوط واودع فينا الحياة
لائحة بالماء وشهقات الخضرة
وهشاشة التوافذ امام الريح
ايكظ فينا احلامه وتآخي مع البياض
واستكاثت خطوطه تحت اجنحة اليمام
هو في متفانا متوسدا ارض السلام
مسدا اعشاش الطفولة بدلالة البنفسج
اعترف انه أوما لي نحو الطفولة
واخذني، بالوان الطير في (مرحبا يا اطفال)
تون انتماني بالرمز والجاز
الوذ به من الدم يوميا، واتناغم مع صوت الالوان كيف تجرأ الموت واقترب
منه؟
عرفته في اول النفق
وحملته في مرابي الطير
حاملا اسودنا ياخضره
تلويحة وداع في سيادة الخوف
وطراد الملاحقة
غاب.. وتشردنا
فوق وسائد النصوص
وترانيم الامهات في مرابي المقودين والمشردين
في وطن مساحته دخان مشتعل في سكارنا
تون طفولتي عبر نظارتيه بالتماع الحياة
صديقي نظيف، وتوارى بالبياض
حتى لا تفسده الطلقات والخناجر
علمتنا المزامير حوار الابياع
شجاعة ضد الدم
علمتنا قراءة الرفرفة مثل الغيم
وتلمس وسائد الريح
المصاحبة للصباح وجوه الانوثة الصبيحة
(ولاننا لا نعرف من الحياة سوى الحياة، كما تقدمها الحياة)
بشواهد تحمل اسماء قتلتنا
مكتوبة بصباح البنفسج
يا صباح الاغاني، ونشيد الزغاريد
لحظة عراق هو الازل
شارته الدم والطين والجلجلة
يا صباح التراتيل في وجوه عمال المطر
انتظارا لأرغفة مضخخة بالحلم والناوميس
التي سرفقتها مجنونة الشهوات من اريدو
عادت الان الى سمائنا بسحب ملونة
فوق ربح خيولها من ضفاف الخرائط
وراء طيور هجت فزعة نحو الامان
مؤيد لثم اسودنا بالوانك
وارفع يدك مذكرا انك آية الابتداء
(ايها البطل، ايتعد لنا نتمشي فيك نحو نهاية اخرى)
فتبا للبدائية، ايها البطل المضرج بالبدائيات الطويلة
قل لنا: كم مرة ستكون رحلتنا البدائية؟
◆◆◆
كيف اخترقنا الوحش
واخذك منا، ملفوظا بدخان ويكاه
انه الان قديس المواسم كلها
ونجمه فوق التراب
يومئ لنا بالبرق وضحكته النرجس
هو الان مع الورد



اللذة تفضح الجوع
واللون سيادة الجمال
الاسود مفتاح البياض ونواح الام الكبرى
وسعد في زنبقة
بلله ندى الصبايا بنجوم الحدائق
وهزت عصافير مرسومة بالشفاه
حفظت سفر الانهار
والشواطئ على الخرائط
واذت نهر امتدت امامه الضفاف
وغادرتنا.. ولم تترك لنا غير الحنين
لشواطئ على الورق
نسوتك يومئ للمساء بلذائذ مفضوحة
نسوتنا وسائدهن للتعيب واللهاث وراء التماع الشبايبك
مؤيد صوت الاسود فضة
ولون الاخضر اشتعال
وبين الاثنين بداية اللآزورد
ايتها العصفير..
هذه اعشاش غريان
أنزلي، فالبرق تون زجاج التوافذ بالشمس
ايتها العصفير تعالي هنا
هذه امرأة كانشجرة
ايتها العصفير الشجرة امرأة
طار شعرها مع المطر
هذه امرأة حائلة، وليست اغصان شجر
ايتها العصفير.. الصبايا تومئ بالبياض
والمرأة تلوح بالحنين
ايتها العصفير، غاب الذي افضى اليك بالحرية
وسياتي الذي حرك
وصرت عراقا
ايتها العصفير، هذا ماء وليس فضة
الى متى تمئين بالغياب؟
وتلوحين باجنحة الريح؟
للخلود الى النوم تحت سماء من البرق
ايتها العصفير لا مساء لديك
وانت محلقة في عالم الحضور
ولا تنسي الذي لفك بالزخرفة
ايتها الالوان، اعرف حضورك بغيابي
وعلى برعم صلي للفقراء بايقاع الخبز
ايتها العصفير تأملني الغياب
فلن تجدي غير النعمة في آيته
ولن تسمعي غير نشيد القمر
مغازلا لوركا في غرناطته
ووردة نيرودا في ملعب سنيتياغو
والذي مات واقفا
والعالم يردد اغنيته بالتركية
ايتها العصفير التي اليه بعشبة الالوان
نقرة واحدة تكفيه للتهوض
وسيرى نفسه فوق الريح
حلقى، فالليل نهار
ببياض النعمة
ايتها العصفير وحدك
تفسدين الحزن وترتلين نشيد حضوره
كيف سهوت وخطفه الموت؟
ايتها... الى متى ننتحب في المساء؟
ايتها.. كلنا بانتظار فجرة في العيون
وككرات النسوة مثل نثيث الورد
ونبيذ العطور
ايتها العصفير اختار اجنحتك
وطار عميقا، وعميقا
ترك لنا وجوها ملونة
معطرة بالوشمات
(ايها البطل المسجى فوق ارغفة الشمير وفوق صوف اللوز، سوف نحنط
الجرح الذي يمتص روحك بالندى، بحليب الليل لا ينام، بزهرة الليمون،
بالحجر المدمى، بالنشيد - نشيدنا ويريشة مقلوعة من طائر الفينيقي)).
ايها المدى، اودعت سرك في الوانه واغلفت العيون بالابواب والشرفات
ونحن نلوك اللذائذ وننفض رماذ التبغ
على كلاب وقردة
نرسم اقفاصا للخوف والخضرة
وترقب شهوات اللون في انامل النساء
هل كان في الماء ما يكفي في وضوح الصورة؟
وهل قرأ الماء اثاره فوق الرمل؟
رمل سايب بشفاه البلور
الماء حريمة ممتدة الى الابد
حاملا ايقاع الساعة الى يوم الساعة
يا تون فيك الدلالة كلها
والموت صعب كالجمبة
نعرف ابجديتها ونتفاغل عن سوادات الاسى
سقطت رشقة الرب من كأس ضائع
ويايل الان تواريخ محو
سايحة في حزن ملك نزعته الملابس
وخسر كل شيء في عودته
اسمعوني، ايها الشيوخ، اسمعوني
انا الذي ابكي خلي وصديقي
انوح بمرارة مثل النكلى
ظهر شيطان شريد وسلبه منا
ايها الجدادون، النحاتون، صناع المعدن، الصاغة، النقاشون، اصنعوا تمثالا
لصديقكم
فضي الوانه حنين الامهات
ونزق اطفالنا
لحظة يرسمون القمر بنظارتين
وقميمص تلوح له العيون
ايتها العصفير كم بذن لك